من الموروث إلى الوجهة

جيلان.. حين يتحول التراث الحي إلى تجربة سياحية مستدامة

الوفاق/ لاتكتفي محافظة جيلان، (شمالي إيران)، بما تتمتع به من تنوع طبيعي وثقافي واجتماعي، بل تتجه إلى توظيف هذا الرصيد في تطوير نمط سياحي يقوم على الفعاليات المحلية، ويمنح الزائر فرصة للتعرف إلى ثقافة المجتمعات المحلية وأنماط حياتها وعاداتها ومواسمها الزراعية واحتفالاتها التقليدية. ويعكس هذا التوجه انتقالاً تدريجياً من السياحة القائمة على زيارة المواقع إلى سياحة أكثر تفاعلاً، تصبح فيها الفعالية المحلية جزءاً من تجربة الزائر ومن هوية الوجهة السياحية.

ويهدف هذا النموذج إلى توسيع مفهوم العائد السياحي، بحيث لا يقتصر على الإيرادات الاقتصادية، بل يشمل أيضاً دعم الهوية الثقافية، وتنشيط الحياة الاجتماعية، وتعزيز مشاركة السكان المحليين في النشاط السياحي.

الفعاليات المحلية.. بوابة إلى الثقافة

وقال مدير عام الشؤون الاجتماعية والثقافية في محافظة جيلان: إن التعامل مع السياحة من منظور اقتصادي فقط لم يعد كافياً، مشيراً إلى أن هذا القطاع يمكن أن يؤدي دوراً أوسع في تعزيز البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية.

وأوضح علي فتح اللهي، أن «السياحة القائمة على الفعاليات» تمثل وسيلة لإعادة تقديم الهوية المحلية في قالب سياحي، من خلال تحويل المناسبات الدينية والطقوس التقليدية والفعاليات الموسمية والاحتفالات المرتبطة بالأنشطة الزراعية إلى تجارب تعكس خصوصية المكان وموروثه.

ولا تقتصر أهمية هذه الفعاليات على جذب الزوار، بل تسهم أيضاً في صون التراث غير المادي وتعزيز شعور السكان بالانتماء، كما تتيح للسائح الاقتراب من الثقافة الحية والتعرف إلى العادات والمأكولات والحرف والفنون التي تميز كل منطقة.

السياحة ودعم الاقتصاد المحلي

ويرى فتح اللهي أن تنظيم فعاليات سياحية هادفة يمكن أن يساعد على توزيع العوائد السياحية بصورة أوسع، بحيث تستفيد منها المجتمعات المحلية وأصحاب الحرف والمنتجون والعاملون في خدمات الإقامة والضيافة والأنشطة السياحية.

ومن شأن هذا النهج أن يحول الفعالية المحلية إلى نقطة انطلاق لتجربة سياحية متكاملة، تمتد من المشاركة في المناسبة إلى زيارة الأسواق المحلية وورش الحرف والمزارع ومرافق الضيافة، بما يخلق روابط أوسع بين النشاط السياحي والاقتصاد المحلي، ويشجع على بقاء جزء من العائدات داخل المجتمع المضيف. وأكد فتح اللهي أن المحافظة تسعى، في الوقت نفسه، إلى الحفاظ على أصالة التراث والخصوصية الثقافية للمناطق المحلية، مع تطوير معايير الاستضافة والسلامة، بما يضمن استقبال الزوار من دون التأثير سلباً في هوية المجتمعات.

المجتمع المحلي شريك في صناعة السياحة

وأكد فتح اللهي أن النخب الثقافية والاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية تؤدي دوراً محورياً في تطوير هذا المسار، من خلال تقديم الخبرات والأفكار والمشاركة في إعادة تصميم الفعاليات بما يتناسب مع احتياجات السكان والزوار.

وتقوم هذه الرؤية على اعتبار المجتمع المحلي شريكاً في صناعة التجربة السياحية، وليس مجرد مستفيد من عائداتها، بحيث يشارك في التخطيط والتنفيذ والتعريف بالموروث المحلي. ويساعد هذا النهج على الحفاظ على أصالة الفعاليات وتعزيز ارتباطها بالمكان، وفي الوقت نفسه رفع جاذبيتها للزوار.

جيلان نحو سياحة أكثر استدامة

وأشار فتح اللهي إلى أن محافظة جيلان ستدعم المشاريع والممبادرات القائمة على البحث والدراسة، ولا سيما تلك التي تجمع بين الاستدامة البيئية والتمكين الاقتصادي للمجتمعات المحلية وتعزيز شعور السكان بالانتماء إلى مناطقهم. وفي ظل ارتباط جاذبية جيلان بمواردها الطبيعية والثقافية، تبرز الحاجة إلى إدارة السياحة بصورة متوازنة تحمي البيئة والتراث وتضمن استفادة السكان من مواردهم.

ومن هنا يمكن للفعاليات المحلية أن تؤدي دوراً يتجاوز الترويج السياحي، لتصبح وسيلة للتعريف بالتراث والبيئة وتعزيز المشاركة المجتمعية.

ويرى فتح اللهي أن الاستمرار المنظم والمدروس في إقامة هذه الفعاليات يمكن أن يفتح أمام جيلان آفاقاً أوسع للسياحة الثقافية والبيئية والمجتمعية، ويعزز مكانتها كوجهة لا يكتفي زائرها بمشاهدة طبيعتها، بل يكتشف أيضاً ثقافتها الحية ويتفاعل مع مجتمعها المحلي، بما يدعم بناء تجربة سياحية أكثر أصالة واستدامة.

في أعماق الجبال.. كهوف جهارمحال وبختياري تفتح آفاقاً جديدة للسياحة

الوفاق/ تحتضن محافظة جهارمحال وبختياري، (وسط غربي إيران)، ثروة طبيعية خفية في أعماق جبالها، تتمثل في عشرات الكهوف التي تشكلت عبر مراحل جيولوجية طويلة، وتضم تكوينات صخرية ومجاري مائية وموائل طبيعية متنوعة. ومع تسجيل ٦٢ مدخلاً لكهوف طبيعية حتى الآن، تشير تقديرات مستكشفي الكهوف إلى أن العدد الفعلي في المحافظة يتجاوز ٢٠٠ كهف، ما يفتح المجال أمام توظيف هذه الثروة الجيولوجية في تطوير السياحة الطبيعية وسياحة المغامرات، بالتوازي مع حمايتها.

وقال مدير عام حماية البيئة في محافظة جهارمحال وبختياري إن المحافظة تتمتع بإمكانات مهمة في المجالات الجيولوجية والمائية والبيولوجية المرتبطة بالكهوف، موضحاً أن إعداد قاعدة بيانات شاملة وإجراء دراسات متخصصة حول هذه المواقع يندرجان ضمن خطط إدارة الكهوف وحماية نظمها البيئية.

وأشار محسن كريمي، إلى أن المعلومات المتوفرة لدى مستكشفي الكهوف تقدر عددها بأكثر من ٢٠٠ موقع، في حين جرى حتى الآن التعرف إلى ٦٢ مدخلاً وتسجيلها.

وتتميز المحافظة بطبيعة جبلية واسعة، فيما تتكون نسبة كبيرة من جبالها وتلالها من الصخور الكلسية، وهي تركيبة جيولوجية أسهمت على مدى آلاف السنين في تشكل العديد من الكهوف ذات الخصائص الطبيعية المتنوعة.

ولا تقتصر أهمية هذه الكهوف على قيمتها العلمية والبيئية، إذ يمتلك عدد منها مقومات تؤهلها للسياحة الطبيعية وسياحة المغامرات، ولا سيما الكهوف التي تضم مجاري مائية أو توفر موائل لأنواع مختلفة من الكائنات والحيوانات.

وتمنح هذه الخصائص المحافظة فرصة لتطوير سياحة الكهوف والاستكشاف الجيولوجي إلى جانب السياحة البيئية، بما يتيح للزوار اكتشاف عالم طبيعي مختلف تحت سطح الأرض والتعرف إلى تاريخ المنطقة الجيولوجي وتنوعها البيئي.

ويمثل إعداد قاعدة بيانات متكاملة وإجراء الدراسات المتخصصة خطوة أساسية لتحديد خصائص هذه الكهوف والمواقع القابلة للزيارة، ووضع ضوابط لحمايتها. كما يمكن أن تساعد هذه الدراسات في رسم مسارات سياحية تراعي طبيعة الكهوف وحساسيتها البيئية، وتحقق التوازن بين الاستفادة السياحية والحفاظ على هذا التراث الطبيعي.

ومع تنامي الاهتمام بالسياحة القائمة على الطبيعة والمغامرات، يمكن لكهوف جهارمحال وبختياري أن تصبح جزءاً من المنتج السياحي للمحافظة، إلى جانب جبالها ومناظرها الطبيعية ومصادرها المائية، بما يعزز تنوع التجارب المقدمة للزوار، ويحول هذه الكنوز الجوفية تدريجياً إلى وجهات للسياحة المستدامة.

سبع دول على موعد مع افتتاح مزار شمس التبريزي في خوي

الوفاق/ تستعد مدينة خوي في محافظة آذربايجان الغربية، (شمال غربي إيران)، لافتتاح مزار شمس التبريزي، في فعالية ثقافية وسياحية يُنتظر أن تعزز حضور المدينة على خريطة السياحة الثقافية الدولية، بالتزامن مع توجيه دعوات رسمية إلى وزراء الثقافة والسياحة في سبع دول للمشاركة في مراسم الافتتاح.

وأعلن مستشار وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أن حضور شخصيات ثقافية وسياحية من دول مختلفة يمكن أن يسهم في التعريف بالمقومات التاريخية والثقافية والسياحية لمدينة خوي، وتحويل افتتاح المزار إلى مناسبة تتجاوز بعدها المحلي نحو آفاق أوسع من التبادل الثقافي والترويج السياحي. وجاء ذلك خلال اجتماع تنسيقي عُقد لمتابعة الاستعدادات لافتتاح مجمع مزار شمس التبريزي الثقافي والفني والعلمي والدولي في خوي، بمشاركة مسؤولين على المستويين الوطني والمحلي، حيث جرى بحث آخر الإجراءات المتعلقة بتنظيم مراسم الافتتاح.

وشهد الاجتماع أيضاً إزاحة الستار عن الهوية البصرية والتصميم الشامل للمزار، ضمن خطة تهدف إلى تعزيز مكانة المجمع وإبراز الخصائص التاريخية والثقافية للمدينة.

وقال أمين عارف نيا، إن دعوات رسمية وُجهت إلى وزراء الثقافة والسياحة في سبع دول لحضور مراسم الافتتاح، موضحاً أن هذه الخطوة جاءت بالتعاون بين وزارة التراث الثقافي ومحافظة آذربايجان الغربية. وأضاف أن وزير الثقافة والسياحة في أوزبكستان تلقى دعوة للمشاركة في الحدث خلال لقاء جمعه بسفير أوزبكستان، مشيراً إلى استمرار التحضيرات الإعلامية للفعالية، وأن ملصق البرنامج أصبح جاهزاً وسيتم إزاحة الستار عنه خلال الاجتماعات المرتبطة بالحدث.

من جانبه، أكد نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية للشؤون الإدارية والموارد، أن الوزارة ستقدم الدعم المالي والتنفيذي اللازم لاستكمال المشروع وتنظيم مراسم الافتتاح، معرباً عن الأمل في تجهيز المجمع لافتتاحه في ٧ أكتوبر.

وأشار بهروز ندائي، إلى المكانة البارزة التي يحتلها شمس التبريزي في تاريخ الأدب والتصوف، مؤكداً أن افتتاح مزاره يمكن أن يشكل فرصة لتطوير السياحة في خوي وتعزيز موقع المدينة بوصفها مقصداً للسياحة الثقافية والأدبية، ولا سيما أن شخصية شمس التبريزي ترتبط بإرث فكري وعرفاني تجاوز تأثيره حدود إيران. وأكد أهمية تنظيم مراسم الافتتاح بما يليق بالمكانة الأدبية والعرفانية لشمس التبريزي، والاستفادة من الإمكانات الإعلامية والترويجية في طهران ومختلف أنحاء البلاد للتعريف بالمزار ومقومات محافظة آذربايجان الغربية.

ويرتبط مزار شمس التبريزي في خوي بإحدى أبرز الشخصيات في تاريخ التصوف والأدب الفارسي، ما يمنحه قيمة ثقافية تتجاوز حدود الموقع، ويتيح إدراجه ضمن مسارات السياحة الأدبية والثقافية التي تربط بين الشخصيات التاريخية والأماكن المرتبطة بسيرتها وإرثها الفكري.

ومن شأن افتتاح المجمع واستثمار الحضور الدولي والإعلامي المصاحب للفعالية أن يسلطا الضوء على المقومات الأدبية والثقافية للمدينة، ويدعما حضور خوي وآذربايجان الغربية على خريطة السياحة الثقافية الدولية، بما يفتح المجال أمام مزيد من الزيارات والتبادل الثقافي والتعاون السياحي.

نطنز تستثمر المهرجانات المحلية لتنشيط السياحة الريفية

الوفاق/ تراهن مدينة نطنز في محافظة أصفهان، (وسط إيران)، على السياحة الريفية والفعاليات المحلية لتعزيز حضورها على الخريطة السياحية، مستفيدة من تنوعها الطبيعي وثرائها التاريخي وامتلاكها قرى ذات طابع معماري وثقافي مميز، بما يتيح تقديم تجارب سياحية متنوعة للزوار على مدار العام. وأكد محافظ نطنز أن تطوير السياحة الريفية يمثل إحدى أولويات المحافظة، مشيراً إلى أن إقامة المهرجانات المحلية تسهم في إبراز المقومات السياحية للقرى التاريخية واستقطاب مزيد من الزوار.

وأوضح محمد كيهاني، على هامش مهرجان «الحركة والبركة» الذي أقيم في قرية أبيانة التاريخية، أن الفعالية لا تقتصر على إقامة الألعاب والمسابقات الشعبية والمحلية وتوفير أجواء ترفيهية، بل تهدف أيضاً إلى تنشيط السياحة الريفية والتعريف بالإمكانات السياحية التي تزخر بها المنطقة.

وأضاف أن إيران تتميز بتنوع طبيعي ومناخي واسع، فيما تمثل نطنز نموذجاً مصغراً لهذا التنوع؛ إذ يستطيع الزائر الانتقال خلال نحو نصف ساعة من المناطق الجبلية في سلسلة كركس إلى المناطق الصحراوية، وهو ما يوفر مقومات مهمة لاستقطاب السياح في مختلف فصول السنة.

وأشار إلى أن هذا التنوع، إلى جانب المقومات التاريخية والريفية، يمنح نطنز فرصة لتعزيز موقعها كوجهة قادرة على جذب الزوار من داخل إيران وخارجها. وتضم المحافظة أكثر من ١٨٠٠ موقع ومعلم تاريخي مسجل، فضلاً عن مناطق طبيعية وقرى تتميز بخصائصها الثقافية والمعمارية.

وقال كيهاني إن تنظيم مهرجانات من قبيل «الحركة والبركة» ينسجم مع توجهات محافظة أصفهان الرامية إلى تطوير السياحة وإيلاء اهتمام أكبر بالقرى والمناطق الريفية، موضحاً أن هذه الفعاليات تشكل منصة للتعريف بالقرى التاريخية في نطنز وإبراز إمكاناتها أمام الزوار.

واعتبر حضور الصحفيين والسياح القادمين من مختلف مناطق البلاد فرصة إضافية للترويج للمقومات السياحية للمحافظة، مؤكداً أن الزائر الذي يكتشف طبيعة نطنز وتراثها يمكن أن ينقل تجربته إلى الآخرين، ويسهم بذلك في التعريف بمقاصدها السياحية.

ولفت إلى أن إيران ومحافظة أصفهان، ولا سيما نطنز، تمتلك مقومات واسعة لتطوير السياحة، مشيراً إلى أن تعزيز هذا القطاع لا يقتصر على الترويج، بل يشمل أيضاً حماية التراث الثقافي وتوفير الاعتمادات اللازمة لتنفيذ مشروعاته ضمن موازنات الاستثمار والتنمية.

وأكد كيهاني أن الظروف والتحديات التي تواجه البلاد وانعكاساتها على قطاع السياحة لم تمنع استمرار تدفق الزوار إلى نطنز، معتبراً حضور السياح مؤشراً على استمرار الاهتمام بالمقومات الطبيعية والتاريخية التي تتمتع بها المحافظة.

وأعرب عن أمله في الاستفادة من آراء الخبراء والمتخصصين لمعالجة التحديات القائمة في القطاع السياحي، ومواصلة تنفيذ الأهداف وخريطة الطريق التي وضعتها محافظة أصفهان لتطوير السياحة، وتعزيز مكانة نطنز كوجهة تجمع بين الطبيعة والتراث والسياحة الريفية.